

السياسة التعليمية الجامعية الجزائرية في ظل جائحة كورونا: التعليم عن بعد كنموذج

The Algerian university educational policy in Corona pandemic :A distance learning as a model

سليمة بن حسين (جامعة بسكرة-الجزائر)
salima.benhassine@univ-biskra.dz

تاريخ النشر:
2026/04/11

تاريخ القبول:
2026/03/28

تاريخ الارسال:
2025/12/26

الملخص:

فرضت جائحة كورونا خاصة خلال عامي 2019-2020 على العالم تغييرا جذريا في النظم التعليمية يتلاءم مع اتخاذ تدابير وقائية ضد هذا الوباء كالحجر الصحي والتباعد الاجتماعي وإغلاق المؤسسات التعليمية لتجنب العدوى بهذا الوباء، حيث استبدل التعليم الحضوري بالتعليم عن بعد الذي يعتمد على وسائل تكنولوجيا حديثة، وأصبح تطبيق الأساليب الرقمية في التعليم أمرا ضروريا. والجزائر كغيرها من دول العالم تبنت التعليم عن بعد، بتوظيفها لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في كل الجامعات، بهدف استمرار العملية البيداغوجية في ظل الظروف الاستثنائية لجائحة كورونا. ويهدف المقال فهم تغيير السياسة التعليمية في الجزائر خلال جائحة كورونا، من النمط التقليدي إلى نمط التعليم عن بعد. وذلك من خلال التطرق لمفهوم التعليم عن بعد، لنصل إلى أن الجزائر قد خطت خطوات معتبرة في استخدام التعليم عن بعد في الجامعات، إلا أنه ما تزال هناك صعوبات يجب التغلب عليها لترقية هذا النمط التعليمي نظرا لفوائده الكثيرة. الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد-جائحة كورونا-الجزائر.

Abstract:

The Corona pandemic, especially during the years 2019-2020, imposed on the world a radical change in educational systems that is compatible with taking preventive measures against this epidemic, such as quarantine, social distancing, and closing educational institutions to avoid infection with this epidemic, as in-person education was replaced by distance education that relies on modern technological means. Hence, the application of distance education has become necessary.

Algeria, like other countries in the world, has adopted distance education by employing technology

Information and communication in all universities, with the aim of continuing the pedagogical process in light of the exceptional circumstances of the Corona pandemic. This article aims to understand the shift in educational policy in Algeria during the COVID-19 pandemic, from traditional learning to distance learning. we conclude that Algeria has taken significant steps in using distance education in universities, but there are still difficulties that must be overcome to promote this educational method due to its many benefits.

Keywords: distance education, Corona pandemic, Algeria

مقدمة:

إن ظهور جائحة كورونا دول العالم بشكل مفاجئ وانتشارها السريع عالميا، فرض على الدول والمجتمعات تغيرات جذرية على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فتغير الكثير من أنماط حياتها، ومن بينها نمط التعليم الذي تحول من التعليم الحضوري التقليدي إلى التعليم عن بعد، الذي يعتمد على وسائل تكنولوجية حديثة، ونتج عن هذا التغير حالة طارئة تستدعي العمل على إيجاد حلول سريعة ومواكبة للتطورات للتأقلم مع ظروف الجائحة، مما فرض على جميع الفئات المستهدفة بالتعليم عن بعد ضرورة التكوين في كيفية استخدام وسائل تكنولوجيات التعليم عن بعد، خاصة بعد أن وجدت هذه الدول نفسها في تحدي لا مهرب منه، بهدف استمرار العمليات البيداغوجية للطلبة لمواصلة تعلمهم والأساتذة لمواصلة عملهم، وعملية التسيير للجامعات بشكل طبيعي.

وبعد خوض أغلب الدول لهذه التجربة، بات من الحتمي اعتماد التعليم عن بعد كشكل من أشكال التعليم الذي يتناسب مع الحياة العصرية التي توفرها وسائل الإعلام والاتصال المتوفرة في عصرنا الحالي. وهذا ما جعل من الضروري إعادة النظر في المناهج التعليمية لتوفير سبل التعليم والتحصيل العلمي والمهارات لأكبر فئة ممكنة باستعمال الوسائل التكنولوجية المتطورة.

وبعد الأزمة الصحية التي يعاني منها العالم في ظل تلك الجائحة، اضطرت الجامعات حول العالم إلى الغلق ومن بينها الجامعات الجزائرية، وهنا أصبح التعليم عن بعد آلية لحل أزمة التعليم. فاستعانت معظم الجامعات بالتعليم عن بعد كخيار استراتيجي لدعم التعليم وتقديم برامجها الدراسية على منصاتها الالكترونية، وفي الوقت نفسه تسعى لتحسين جودة التعليم في ظل هذه الظروف الصحية عن طريق التعليم الالكتروني.

السياسة التعليمية الجامعية الجزائرية في ظل جائحة كورونا: التعليم عن بعد كنموذج —————
والجزائر كغيرها من الدول بحثت عن حلول لأزمة التعليم في ظل كورونا، واستخدمت التعليم عن بعد كبديل عن التعليم الحضوري، لضمان استمرار العام الدراسي. كما بحثت الجزائر عن الأساليب التي يمكن أن تستخدم في الجامعات سواء تلك المتعلقة بمناهج التدريس في التعليم العالي، أو الأدوات المستخدمة لتسهيل تطبيقها في الواقع. وتهدف هذه الدراسة إلى الاطلاع على تجربة الجامعة الجزائرية للتعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا،

المنهج المستخدم:

نستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي لجمع المعلومات اللازمة والقيام بتشخيصها حول الظاهرة المدروسة. وعلى ضوء ما تقدم يمكن صياغة التساؤل الرئيسي على النحو التالي:

الإشكالية: إلى أي مدى ساهم استخدام السياسة التعليمية الجامعية في الجزائر للتعليم عن بعد في حل أزمة التعليم في ظل جائحة كورونا؟

وللوصول لحل هذه الإشكالية نتناول المحاور التالية:

المحور الأول: السياسة التعليمية الجامعية والتعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا: دراسة مفاهيمية

المحور الثاني: تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية في ظل جائحة كورونا وتناول هذه المحاور كما يلي:

المبحث الأول: السياسة التعليمية الجامعية والتعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا: دراسة مفاهيمية

المطلب الأول: مفهوم السياسة التعليمية الجامعية والتعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا

الفرع الأول: مفهوم السياسة التعليمية الجامعية:

السياسة التعليمية هي الخطوط العامة الأساسية للنظام التعليمي التي تحقق الأهداف العامة له، وهي تنبثق من فلسفة المجتمع وتطلعاته التي يسعى لتحقيقها، فهي أداة لتنظيم وتحقيق مسار النظام التعليمي في شكل قرارات وتشريعات بأسلوب علمي،

ويمكن اعتبارها مرجعيات لاستراتيجيات كاملة مصاغة وفق معايير يمكن تقييمها والحكم عليها بالنجاح أو الفشل¹. ولا تخلو السياسة التعليمية الجامعية من التأثير ببيئتها، فصلة الجامعة ببيئتها تتحدد من خلال ما تقدمه من قدرات علمية قادرة على الإسهام في تنمية البيئة، وعبر ما تقدمه من أفكار علمية توفر شروط التقدم التكنولوجي للبيئة وتنميتها. مما يعني زيادة القدرة على تحسين إنتاجية العمل بفضل الخريجين الجامعيين الذين يمثلون إسهاماً تنموياً بكافة أبعاده الاجتماعية والاقتصادية والثقافية². فالسياسة التعليمية الجامعية هي حلقة الوصل بين السلطة السياسية باعتبارها صانعة السياسة العامة وبين الجامعة كمؤسسة اجتماعية لها أهداف اجتماعية تسعى لتحقيقها³.

وعليه، فالسياسة الجامعية هي التي تتحكم في النظام الجامعي من خلال تحديد المدخلات اللازمة للجامعة، كما أنها تحدد نشاطات الجامعة التعليمية، ومن ثم فهي المسؤولة عن مدى فاعلية مخرجاتها، وهذا لن يتحقق إلا إذا خضع إعداد السياسة التعليمية إلى منهج علمي يراعي التخطيط العلمي للسياسة التعليمية⁴.

الفرع الثاني: مفهوم التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا

جائحة كورونا هي فيروس واسع الانتشار في أكثر دول العالم بأسره، ويصعب السيطرة عليها مما يهدد صحة الناس ويتطلب تدابير صحية سريعة وخطط عاجلة لإنقاذهم، ومصطلح الجائحة يطلق على الأمراض المعدية فقط، وهو نوع من الفيروسات التاجية الذي تظهر أعراضه في شكل حصى وضيق في التنفس وسعال حاد وفي الحالات الشديدة يؤدي إلى صعوبة شديدة في التنفس والتهاب الرئتين، وهو ينتقل عبر الاتصال المباشر بالرذاذ التنفسي للأشخاص المصابين أو عن طريق لمس الأسطح الملوثة بالفيروس

¹ سعود هلال الحربي، *السياسة التعليمية: مفاهيم وخبرات*، المملكة العربية السعودية: الرياض، العبيكان للنشر، 2007، ص 17.

² محمد حربي حسن، دور الجامعة في تنمية بيئتها، *مجلة الإدارة العامة*، عدد 68، المملكة العربية السعودية، الرياض: معهد الإدارة العامة، أكتوبر 1990، ص 56.

³ الإمام سالم، السياسة التعليمية والعلاقة بين الجامعة الجزائرية والسلطة: مقاربة في التحليل النظري، *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية*، عدد 27، ديسمبر 2016، ص 533.

⁴ المرجع نفسه، ص 531.

السياسة التعليمية الجامعية الجزائرية في ظل جائحة كورونا: التعليم عن بعد كنموذج —————

باليد ومن ثم لمس الأنف والعينين والوجه، ويمكن لهذا الفيروس العيش لساعات عديدة ولكن يمكن القضاء عليه بمسح الأسطح واليدين بالمطهرات المعقمة، ومزال هذا الفيروس قيد الدراسة لأنه جديد الظهور⁽¹⁾، وقد تسبب هذا الوباء في اضرار اجتماعية واقتصادية عالمية بالغة، وأغلقت المدارس والجامعات والكليات على الصعيدين الوطني والدولي⁽²⁾.

يظهر مصطلح التعليم الإلكتروني كغيره من المصطلحات الحديثة تباينا بارزا في التعاريف المقدمة له، حيث لم يتفق المختصون على تعريف واحد شامل له، ذلك لارتباطه بالمستحدثات التكنولوجية المتطورة بسرعة وباستمرار وبالموارد التعليمية الافتراضية التي تتجاوز الحدود الزمانية والمكانية، إلا أنه يمكن تصنيف تعريفات التعليم الإلكتروني لمجموعتين أساسيتين، الأولى تتمحور في كونه طريقة تدريس تعتمد في نقل المحتوى التعليمي للمتعلم عن طريق الوسائط التكنولوجية، والثانية تنطلق من كونه نظام تعليمي قائم بذاته شأنه شأن الأنظمة التعليمية التقليدية، وفيما يلي نورد هذين التصورين.

-التصور الأول للتعليم عن بعد:

يعبر التعليم عن بعد عن تقديم محتوى تعليمي إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى⁽³⁾، أي أنه يعبر باختصار عن المعارف المكتسبة إلكترونياً⁽⁴⁾.

-التصور الثاني للتعليم عن بعد:

التعليم عن بعد هو "نظام تعليمي يقدم بيئة تعليمية تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بالاعتماد على الحاسب وشبكات الإنترنت، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم ومحتواه بشكل رقمي.

¹ عبير سماحي، إسماعيل رايحي. (ديسمبر 2021). "التعليم الإلكتروني في زمن جائحة كوفيد 19 في ظل نظرية العزو النسبي"، مجلة دراسات نفسية، مجلد12، عدد1، صفحة 302،305.

² طاهر جخيوة. (2021). "التعليم الإلكتروني بالجامعات الجزائرية بين طريقة لتخطي الازمة الصحية ووسيلة لتعزيز جودة التعليم العالي دراسة ميدانية -المركز الجامعي اقلو". مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، مجلد4، عدد2، ص.573.

³ محمد السيد عبد الرحمان، التعليم عن بعد في العالم العربي: الواقع-التحديات -الرهانات، القاهرة: المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، 2021، ص.71.

⁴ موقع مساق، التعليم عن بعد، نشر في: 20 فيفري 2023، متحصل عليه من الرابط التالي:

<https://msaaq.com/blog/>

كما قدمت منظمة اليونسكو تعريفات للتعليم الإلكتروني بأنه: الاستخدام المنظم للوسائط المطبوعة، وغير المطبوعة التي تكون معدة إعداداً جيداً من أجل جسر الانفصال بين المتعلمين والمعلمين، وتوفير الدعم للمتعلمين في دراستهم، وتُعرفه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بأنه التعليم الذي يبحث في النظريات والممارسات التطبيقية المتعلقة بمصادر التعلم وعملياته من حيث تصميمها وتطويرها، وإدارتها وتقويمها⁽¹⁾.

ويعرف التعليم عن بعد بأنه أسلوب للتعليم، ومنهج لتطوير مجموعة من الأساليب المختلفة للتعلم باستخدام التكنولوجيا الرقمية التي تفتح المجال لنشر التعلم وتتيح الفرصة لتعزيز التعلم⁽²⁾.

كما يعرف التعليم عن بعد بأنه تعلم باستخدام وسائل تكنولوجية⁽³⁾ والتي يمكن عن طريق ربط اتصال متبادل بين المعلم والمتعلم بشكل يضمن توفير المادة التعليمية للمتعلم، وفق المناهج الدراسية.

فهو مفهوم يعبر عن عملية التعليم التي تتضمن نقل واكتساب المعارف والمهارات عبر وسائل متعددة تستخدم للتغلب عوائق الانفصال بين المعلم والمتعلم، فهو عملية تعليم تقوم بها المؤسسة التي تتولى مهمة نقل المحتوى التعليمي باستخدام وسائل متنوعة، بينما يعبر التعلم عن الأنشطة التي يقوم بها المتعلم من أجل اكتساب المعارف والمهارات المختلفة⁽⁴⁾. ومن ميزات هذا النمط من التعليم تحقيق المرونة في إيصال وتبليغ المقررات الدراسية عن بعد، كما يسمح للمتعلمين بالتعلم من أي مكان من العالم وهو ما يجعل التعليم عن بعد أداة للاستخدام في التعليم على نطاق واسع⁽⁵⁾، كما يتميز هذا النمط من التعليم بالمرونة، حيث يمكن للمتعلم عبر وسائل الأنترنت أن يتعلم من مجموعة من

¹ محمد السيد عبد الرحمان، مرجع سابق، ص.73.

² Fee, Kenneth.(2009). "**Delivering E-Learning A complete Strategy for Design Application and Assessment**". London: Kogan.

³ محمد السيد عبد الرحمان، مرجع سابق، ص.74.

⁴ المرجع نفسه، ص.4،5.

⁵ خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غباري. (2015). "قضايا معاصرة وأثرها على التربية والتعليم في

الوطن العربي". الأردن: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ص.249.

السياسة التعليمية الجامعية الجزائرية في ظل جائحة كورونا: التعليم عن بعد كنموذج ———
الأساتذة من مختلف دول العالم في أي وقت يتماشى مع جدول أعماله، ويسمح للمتعلم بالتعلم في أي وقت يشاء مما يجعل العملية التعليمية أكثر فعالية⁽¹⁾.
كما يقصد بالتعليم عن بعد كل الوسائل التي تسمح بتجميع وتخزين ومعالجة ونقل المعلومات، بحيث تعتمد على تقنية التشفير الإلكتروني للمعلومة⁽²⁾.
وعليه، فإن التعليم عن بعد هو عبارة عن نظام للتعليم يقوم بتوفير دروس للتعليم موجهة للمتعلمين باستخدام تفاعلية في أي زمان ومكان⁽³⁾.

المطلب الثاني: أبعاد وسمات التعليم عن بعد

الفرع الأول: أبعاد التعليم عن بعد

إن التعليم عن بعد ليس مجرد كونه وسيلة بل أصبح منظومة قائمة بذاتها، لها أبعادها الخاصة التي تقوم عليها والتي يمكن رصدتها فيما يلي:

- 1- البعد التربوي (التدريسي) والذي يهتم بكل ما يرتبط بالعملية التعليمية كأهداف التعلم، ومحتواه، واستراتيجيات التعليم والتعلم، والطرائق، والوسائط المناسبة والتقييم.
- 2- البعد الإداري الذي يتركز حول إدارة التعليم الإلكتروني وتقديم الخدمات الإدارية لمستخدميه كالتسجيل، والقبول، والإعلانات، والتسيير وإدارة الاختبارات.
- 3- البعد التنظيمي الذي يختص باللوائح والقوانين والتشريعات المنظمة للتعليم والتعليم الإلكتروني وبالمعايير المطلوب توافرها⁽⁴⁾.
- 4- البعد التكنولوجي (التقني) الخاص بكل ما يرتبط بالبنية التحتية الإلكترونية من أجهزة، وشبكات ووسائط الكترونية وغيرها.

¹ إبراهيم عمر يحيى (2019). "تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على العملية التعليمية في الجزائر". الجزائر: دار اليازوري العلمية، ص. 135.

² Michel, paquin. (1990). " *Gestion des technologies de l'information, les éditions agence d'arc*". canada, p.17

³ أحمد خليفة زاوي، منصر نادية. (ديسمبر 2021). التجربة الجزائرية في التعليم عن بعد وآليات ضمان جودة التعليم العالي في ظل جائحة كورونا. *مجلة المرشد*، مجلد 11، عدد 2، ص. 325.

⁴ محمد السيد عبد الرحمان، مرجع سابق، ص. 75.

5- البعد التصميمي وهو ما يرتبط بتصميم البرمجيات والمقررات والمواقع وبرامج

التصفح؟

6- البعد الفني (الارشادي) أو التكويني الذي يتعلق بتقديم المشورة للمستخدمين

سواء من الناحية التعليمية التعليمية أو الفنية والمتعلقة بمشكلات التشغيل.

7- البعد الأخلاقي المرتبط بأخلاقيات وقواعد الاستخدام ومبادئها.

8- البعد التقويمي والذي يختص بتقويم المنظومة في كل أبعادها وإعطاء تغذية

راجعة لتحسين الخدمة. وهذه الأبعاد تجعل من التعليم الإلكتروني منظومة يخطط لها

وتصمم بأشكال مدروسة من طرف عدة مختصين، لها مدخلاتها عملياتها ومخرجاتها

وتغذيتها الراجعة التي تعمل على تطويرها وتقويمها أولا بأول.

وبذلك، فإن التعليم عن بعد هو مفهوم متمركز حول استخدام الوسائل

والوسائط الإلكترونية الحديثة في مجال التعليم، من حيث تصميم، وتخزين، وتجميع،

وعرض وتوصيل المعلومات المتعلقة بالمواد الدراسية المختلفة للمتعلم وصولاً إلى تقييمه

وتقويمه لتحقيق الكفاءة والفاعلية المطلوبتين لنظام التعليم عن بعد⁽¹⁾ تتجاوز المفاهيم

التقليدية والحدود المكانية والزمانية كالجامعات المفتوحة، والافتراضية، مما يفرض على

مؤسسات التعليم التكيف وإعادة التوضع لتحقيق هذه الرهانات المفروضة محليا وعالميا

سيما في الدول النامية التي لا تتوفر بها بنية تكنولوجية قوية⁽²⁾

الفرع الثاني: سمات التعليم عن بعد

يتميز التعليم عن بعد عموما بالعديد من السمات مثل:

الفاعلية والسرعة: من خلال التركيز على ما يهم، واعتماد أسرع الطرق وقنوات

التوصيل والاتصال، ومراعاة الفوارق ما بين الأفراد.

• غياب حدود المكان والزمان: فالتوافر الدائم يمكن الأفراد من تحقيق أقصى

استفادة من التعليم عن بعد.

¹ المرجع نفسه، ص.76.

² المرجع نفسه، ص.77.

- تلبية الاحتياجات التعليمية المتنامية: بواسطة المعايير المتطورة والمحسنه.
 - الشمولية: تكون الموارد التعليمية بمتناول الجميع.
 - التخصص والتنوع: عبر اعتماد شتى الأدوات والوسائط المناسبة للجميع.
 - توفير التكلفة والوقت: حيث لن يضطر المتعلم لإضاعة الوقت في تفاصيل ثانوية مثل: المواصلات والسكن والانتظار والموارد المادية.
 - الاستمرارية وقابلية التكيف: عن طريق الاستهداف المثالي لكل القطاعات والفئات، والعمل على التطوير الدائم والاستيعاب الأفضل للجميع⁽¹⁾.
- كما تتجلى سمات التعليم عن بعد فيما يلي:
- 1- إن التعليم عن بعد يعتبر نظاما للتعليم له مدخلاته وعملياته ومخرجاته.
 - 2- إن التعليم عن بعد لا يشترط تواجد المتعلم مع المعلم أو الأستاذ في الجامعة.
 - 3- التعليم عن بعد يعد تعلمًا ذاتيًا يعتمد على نشاط المتعلم الفردي وعلى بدرائه واستعداداته للتعلم.
 - 4- يعتمد التعليم عن بعد على استخدام الوسائط التكنولوجية مثل الحاسوب، الأنترنت، البريد الإلكتروني.
 - 5- يلبي احتياجات الأفراد التعليمية والمهنية والاجتماعية⁽²⁾.
 - 6- طريقة الحصول على الدروس غير مباشرة، وذلك بواسطة التحميل التعليمي الذي يتضمن الدروس، المحاضرات، والمواد الدراسية التي يتم تحميلها على المنصات الإلكترونية، والتفاعل الإلكتروني حيث يتم التواصل بين الأساتذة والطلبة عبر البريد

¹ موقع مساق، التعليم عن بعد، نشر في: 20 فيفري 2023، متحصل عليه من الرابط: <https://msaaq.com/blog/>

² محمد السيد عبد الرحمان، مرجع سابق، ص.8.

الإلكتروني، المنتديات، الفيديو المباشر، أو التطبيقات المخصصة، وكذلك طريقة التقييم والاختبارات والواجبات التي تُجرى إلكترونياً من خلال الإنترنت⁽¹⁾.

المطلب الثالث: فوائد ومتطلبات التعليم عن بعد

الفرع الأول: فوائد التعليم عن بعد

للتعليم عن بعد عدة فوائد ومن أهمها:

- 1-توفير فرص الدراسة والتعليم لمن لا تسمح لهم قدرتهم وامكانياتهم بمواصلة التعلم، كما هو حاصل في يومنا هذا بسبب جائحة كورونا.
- 2-توفير المناهج التعليمية التي تلبي متطلبات سوق العمل وخطط التنمية.
- 3-ايجاد الظروف التعليمية الملائمة والمناسبة لحاجات المتعلمين من اجل الاستمرار في عملية التعلم.
- 4-مسايرة التطورات المعرفية والتقنية المستمرة.
- 5-يفتح مجالات لبعض التخصصات المستحدثة التي يحتاجها المجتمع والتي لا تسمح نظم الكليات التقليدية بتحقيقها⁽²⁾.
- 6-تحسين نوعية التكوين، تماشياً مع متطلبات ضمان جودة النوعية⁽³⁾.

الفرع الثاني: متطلبات التعليم عن بعد

إن التعليم عن بعد لا ينجح إلا إذا توفرت المتطلبات التالية:

- 1-تعزيز التواصل الفعال بين الاساتذة والطلبة: عن طريق استخدام أحدث تقنيات وسائل التواصل عبر الإنترنت مثل محادثات الفيديو الصوتية والمنصات التي تدعم المناقشات لتجعل عملية تبادل الأفكار والآراء ووصول المعلومات فعالة.

¹ عبد المجيد رمضان، التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية: صعوبات التأقلم في مسار رقمي جديد،

على الرابط: <https://elwassat.dz>

² محمد السيد عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 79، 78.

³ إطلاق مشروع التعليم عن بعد عبر مؤسسات التعليم العالي، على الرابط: <https://eddirasa.com>

2- الاهتمام ببيئة تعلم مرنة ومحفزة للدراسة: هذه البيئة تشجع الطلاب على الاستمرار في عملية التعلم عن بعد دون ملل. ويقتضي ذلك الاهتمام بتوفير مواد تعليمية جذابة تساعد الطلاب على التفاعل بشكل جيد. ويجب كذلك الاهتمام بالمنصة التعليمية الإلكترونية تكون سهلة الاستخدام تدعم أحدث التقنيات، وتعطي مرونة توفر المواد التعليمية.

3- تقديم التوجيه والدعم للطلاب: يعد بمثابة عامل أساسي لنجاح عملية التعليم عن بعد، وتضمن ذلك توفير الإرشادات اللازمة على الطريق، تقديم فرصة للاستفسارات والحصول على التوجيهات الشخصية والتقييمات لتحسين الأداء.

4- التفاعل والتعاون بين الطلاب: في إنجاز المشاريع وأداء المهمات، والاستفادة من تبادل الخبرات من خلالها مما يؤثر بشكل كبير على التحصيل أثناء عملية التعليم.

5- الدعم التقني: التعليم عن بعد يعتمد بشكل كلي على استخدام التكنولوجيا، لذلك من الضروري أن يكن هناك دعمًا تقنيًا متوفرًا بشكل مستمر لتجنب حدوث المشاكل التقنية المتكررة، ولضمان عدم تعطيل عملية التعليم عن بعد¹.

المبحث الثاني: تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية في ظل جائحة كورونا

المطلب الأول: خطوات تطبيق التعليم عن بعد في قطاع التعليم العالي في الجزائر في ظل جائحة كورونا

يعتبر التعليم عن بعد من الحلول العملية لعدد من المشاكل والصعاب التي تحيط بالتعليم الجامعي في الجزائر، وتجلت هذه الأهمية مع الانتشار الكبير لوباء كورونا سواء على المستوى المحلي والعالمي، وما تجلى عنه من فرض قوانين التباعد الاجتماعي في مختلف

¹ علاء رهان، التعليم عن بعد: مفهومه وأهميته واستراتيجياته وأدواته وعوامل تساعد على إنجاحه،

نشر في: 20 جانفي 2024، متحصل عليه من الرابط التالي: <https://zamn.app/blog>

المؤسسات⁽¹⁾. ومنذ بدء جائحة كورونا مر على استخدام التعليم عن بعد بشكل شامل في التعليم العالي في الجزائر موسمين جامعين هما:

-مرحلة فترة 2019-2020: مع أول ظهور لعدوى كورونا، قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالعمل بإجراءات وقائية لتجنب انتشار العدوى وفي نفس الوقت تجنب السنة البيضاء، حيث تم اعتماد منصة للدروس منصة مودل Moodle، ثم توقيف الدراسة مؤقتا ابتداء من 12 مارس 2020، إلى غاية 5 أفريل 2020، وامتدت هذه العطلة إلى أواخر شهر أوت 2020، ثم تم استئناف الدراسة مصحوبا بالقرار الوزاري رقم 633 في مجال التسيير البيداغوجي، ليتم اختتام هذا الموسم الجامعي في أواخر شهر نوفمبر 2020.

-مرحلة فترة 2020-2021: هذه الفترة شهدت انطلاق الدراسة الجامعية في شهر ديسمبر 2020، مع اتباع نمط التعليم عن بعد من خلال تخصيص منصات تعليمية مثل مودل Moodle، ومنصة الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية OPU، ومنصة Snd التي تعني النظام الوطني للتوثيق على الخط، ومنصة البوابة الجزائرية الإلكترونية للمجلات العلمية المحكمة (ASJP)، لتوفير وصول المحاضرات والأبحاث العلمية في جميع التخصصات العلمية لإتمام الموسم الجامعي الذي اختتم الموسم بنجاح في أغلب الجامعات الجزائرية في شهر جويلية مع تسهيل تنقل الطلبة⁽²⁾.

ورغم ذلك فإن المراحل التي مرت بها الجزائر لإصلاح قطاع التعليم العالي تحاول أكثر التأقلم مع الظروف ولم تحقق التفاعل المطلوب بين الجامعة والمحيط الاجتماعي والاقتصادي أو تفاعل بينها وبين العالم⁽³⁾.

¹ علي قدور، "أثر التعليم الإلكتروني على جودة التعليم العالي: دراسة حالة المركز الجامعي مرسل عبد الله، تيبازة"، مجلة دفاتر البحوث العلمية، المجلد 6، عدد 1، (جوان 2021)، ص. 766.

² أحمد خليفة زواوي، منصر نادية، مرجع سابق، ص. 327، 326.

³ نجاة ساسي، آمال بن رجدال. (1 مارس 2020). الرقمنة في الجامعة والانفتاح على المحيط العلمي الاقتصادي والاجتماعي: المعوقات والآفاق. أعمال الملتقى الوطني الموسوم ب: دور الرقمنة في الجودة في التعليم العالي. كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1، المنظم من طرف خلية ضمان الجودة لكلية الحقوق، جامعة الجزائر 1، ص. 136، 137.

السياسة التعليمية الجامعية الجزائرية في ظل جائحة كورونا: التعليم عن بعد كنموذج ———

المطلب الثاني: الأنظمة الرقمية المستخدمة في التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية في ظل جائحة كورونا

يتبين عموماً أن ما استطاعت وزارة التعليم العالي أن تبادر به أو حققتة فعلاً مقارنة مع التحديات المستعجلة في هذا المجال، قد جاء في مستوى متذبذب نسبياً، ونذكر على سبيل المثال:

- نظام تعليم عن بعد: ويتم من خلال مواصلة جهوده وزارة التعليم العالي في إدماج خصوصيات التعليم الإلكتروني، ضمن تصور يتعدى حدود الجامعة إلى المحيط الخارجي.

- الشبكة الجزائرية للبحث ARN : موجهة لتدعيم نظام التعليم عن بعد

- نظام الإعلام المدمج (Progress): لم تكون من نظام التعليم عن بعد ومختلف تطبيقات التسيير كالخدمات عبر الخط. والتي تسعى إلى إنجاز شبكة قطاعية يكون لها هيكلية خاصة مستقلة.

- نظام الإعلام والتعليم العالي والبحث العلمي: الذي يتولى إقامة مجموعة من الخدمات الجديدة المتكاملة في خدمة الطلبة، الأساتذة الباحثين، الموظفين⁽¹⁾، كما هو الشأن بالنسبة للمنشور الوزاري رقم 01 المؤرخ في 18 جوان 2019 والمتعلق بالتسجيل الأولي وتوجيه حاملي شهادة البكالوريا للسنة الجامعية، 2020/2019. وقد امتدت إلى طور الماستر والترشح لمسابقات الدكتوراه، ونظام تسيير ل.م.د ككل، ومتابعة التكوين في الخارج، وكذلك تسيير مشاريع البحث التكوين (PRFU) .

- منصة التعاون والتبادل مع المؤسسات: من أجل الانفتاح أكثر وفرت الوزارة على خدمات عبر الخط في منصة الكترونية من خلال دليل التعليم العالي، تحقيق حول مؤشرات التنمية البشرية، تحقيق إحصائي يتضمن الحصيلة النهائية للدخول الجامعي، تحقيق حول حاجيات المؤسسات فيما يخص تجهيزات الإعلام الآلي، إيداع ملفات البحث

¹/ المرجع نفسه، ص. 138.

المختلفة، تقييم مشاريع البحث ومتابعة صرف الاعتمادات FN/RSDT⁽¹⁾. وهناك في الجامعات الجزائرية لجان أخلايا للتعليم عن بعد تضم خبراء بيداغوجيين، مهندسين وتقنيين استفادوا من تكوين متخصص ومتنوع في إطار مشاريع التعاون الدولي⁽²⁾.

-المكتبات الرقمية: إن تدعيم نظام التعليم الالكتروني يتم عن طريق الشبكة الوطنية ما بين المكتبات، وذلك لا يتأتى إلا من خلال: تحسين الخدمات، دخول فوري للمكتبات الرقمية العالمية، وضع تصور لتنظيم شبكة تعاون افتراضية، فما يفرضه المحيط الخارجي على الجامعة يعد ضغوطا جبارة تحتاج إلى معالجتها بمرونة⁽³⁾، حيث بات من الضروري على الجامعة مواكبة التطور لتكنولوجي حتى تضمن جودة التعليم فيها⁽⁴⁾.

وقد جاءت هذه التجربة الجزائرية للتعليم عن بعد في قطاع التعليم العالي كآلية لضمان استمرارية التعليم خلال فترة الوباء⁽⁵⁾، وتوفير الدعم الأكاديمي للحصول على تعليم ذو جودة⁽⁶⁾، فمستوى المعارف المحصلة والقدرات التحليلية والابتكارية والتطبيقية، هي المتطلبات الأساسية التي يفترض أن تتوفر في المخرجات الجامعية⁽⁷⁾.

إن استخدام الجامعة الجزائرية للرقمنة يتحدد في ضوء الارتقاء بمستوى هذا القطاع، وتحسين خدماته بما يضمن تحقيق تنمية شاملة⁽⁸⁾. فتطور وسائل البحث

¹ نجاة ساسي، آمال بن رجدال، مرجع سابق، ص. 137.

² نصر الدين غراف، التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية، جامعة قسنطينة، مجلة المعلومات العلمية والتقنية RIST، مجلد 19، عدد 2 (2011)، قسم علم المكتبات، ص. 12.

³ نجاة ساسي، آمال بن رجدال، مرجع سابق، ص. 137.

⁴ محمد السيد عبد الرحمان، مرجع سابق، ص. 113.

⁵ أحمد خليفة زواوي، منصر نادية، مرجع سابق، ص. 324.

⁶ أحمد امبارك، محمد أمين بكيري. (نوفمبر 2019). "التعليم الإلكتروني في زمن كورونا: التجربة الجزائرية تحديات ورهانات". مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مجلد 7، عدد 2، ص. 12.

⁷ محمد السيد عبد الرحمان، مرجع سابق، ص. 109، 110.

⁸ المرجع نفسه، ص. 114.

السياسة التعليمية الجامعية الجزائرية في ظل جائحة كورونا: التعليم عن بعد كنموذج ———
والتسيير والتكوين في الجامعة يحتم حاليا تغيير العقلية التقليدية لضمان تطور الجامعة،
ورقي إنتاجها وترتيبها العالمي⁽¹⁾.

ومن المهم أيضا هنا الاستفادة من الخبرات الأجنبية، خصوصا من الدول الرائدة
لتبني التعليم عن بعد⁽²⁾، غير أن إصلاح التعليم يحتاج إلى نظرة متعددة الأبعاد تشمل
كافة الجوانب والمجالات، ونظرة تتجاوز الحلول المؤقتة. فالإصلاح يجب أن يكون شموليا
ومبنيا على النوعية والجودة⁽³⁾.

خاتمة:

إن ظروف جائحة كورونا الصعبة فرضت تغيرات مستعجلة على النظم التعليمية
لمواكبة هذه التغيرات. وقد برزت أهمية التعليم عن بعد في ظل هذه الظروف، مما جعل
معظم المؤسسات التعليمية ومن ضمنها الجامعات تتوجه مضطرة نحو استخدام هذا
النوع من التعليم نظرا لفوائده الكثيرة والملحة خلال هذه الفترة.
وعموما، فإن التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية قد أصبح حتمية فرضتها
التطورات التكنولوجية من جهة وجائحة كورونا من جهة أخرى. ورغم بعض الصعوبات في
الجزائر التي رافقت اعتماد التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا، كنقص تكافؤ فرص
الحصول على الوسائل الرقمية التي تتيح التعليم عن بعد بالنسبة للطلبة، وضعف
التكوين في مجال استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال من طرف شريحة كبيرة من
الطلبة، وحتى لدى الأساتذة الذين لم يتعودوا على استخدام طرق التواصل عن بعد مع
الطلبة، إلا أن الواقع فرض ضرورة التكوين المكثف للأساتذة والطلبة والموظفين
الجامعيين من أجل تحسين خدمات التعليم والتسيير في قطاع التعليم العالي في الجزائر
حتى تلائم ظروف الجائحة وتحقق الأهداف المسطرة لسياسات التعليم الجامعي.

¹ نجاة ساسي، آمال بن رجدال، مرجع سابق، ص. 145.

² محمد السيد عبد الرحمان، مرجع سابق، ص. 96، 97.

³ المرجع نفسه، ص. 98.

وعليه، نقوم بصياغة التوصيات التالية:

-رغم أهمية للتعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية، إلا أنه لا يمكن اعتماده كبديل للتعليم الحضوري، الذي يوفر تفاعلا بشريا مباشرا، إضافة إلى عدم تساوي فرص امتلاك الوسائل التكنولوجية لكل الطلبة، وهذا ما يتطلب اعتماد ميزانية كافية من طرف وزارة التعليم العالي، لتوفير المعدات التكنولوجية اللازمة والكافية، والبيئة المناسبة لتطبيق التعليم عن بعد، وجعله كنظام تعليمي مكمل وداعم للعملية التعليمية، لكي يستجيب للتغيرات الجديدة بمرونة وتفاعل، ويساهم في جودة مخرجات التعليم العالي.

-إن استخدام الوسائل التكنولوجية وشبكات الانترنت في التعليم الجامعي في الجامعات الجزائرية لا يخلو من مخاطر القرصنة واختراق هذه الشبكات، مما يتطلب من الدولة أن تتبنى سياسات أكثر أمانا تعتمد على تحقيق الأمن السيبراني في النظم التعليمية الجامعية. -تتطلب تجربة التعليم الجامعي عن بعد في الجزائر التدريب والتكوين المستمر للفئات المعنية بهذه العملية من أساتذة وطلبة ومسيرين وتقنيين، لأن التكنولوجيات التعليمية في تطور مستمر مما يتطلب مهارات مواكبة لهذا التطور.

-من المهم التأكيد على أن الهدف من التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية ليعمل في مكان الطالب، لأن جعل المادة العلمية متوفرة دون جهد من الطالب، تجعله لا يبذل جهدا لاستيعابها، وإنما يتحقق الهدف من التعليم عن بعد بصقل مهارات جديدة لزيادة تحصيله العلمي، وبالتالي تحسين مخرجات التعليم الجامعي وتطوير سياسات التعليم الجامعي.

ومما سبق، يمكن القول بأن تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية وإن كانت تسير خطوة بخطوة، إلا أنها منذ جائحة كورونا، استطاعت قطع أشواط كبيرة في تطوير هذه التجربة، واستمرت في عملية التحديث بما يتماشى مع التطورات الدولية، وتحسين مخرجاتها اعتمادا على معايير الجودة في سياسات التعليم العالي.